

قراءة تفسير أضواء البيان (241) - ربع يس (037) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة لانزال مع المؤلف في حديثي حول قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قال اثابه الله مسألة قد تقدم كلام ابي هريرة رضي الله عنه - 00:00:26

مع عبد الله ابن سالم رضي الله عنه وهو انها اخر ساعة من يوم الجمعة قال وهو قول الاكثر ويوجد عند مسلم انها ما بين ان يجلس الامام الى ان يفرغ من الصلاة - 00:00:46

وقد ناقش هذه المسألة جميع العلماء وحکى اقوالهم الزرقاني في شرح الموطأ وكلاهما بسند صحيح الا ان سند ما لك لم يطعن فيه احمد وسند مسلم قد نقل الزرقاني الكلام فيه ومن تكلم عليه - 00:01:04

والذی يلفت النظر ما يتعلق بقيام الساعة في يوم الجمعة من قول النبي صلی الله علیه وسلم وما من دابة الا وهي يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة - 00:01:28

اذا الجن والانس وبه التتصريح بان الدواب عندها هذا الادراك الذي تفرق به بين ايام الاسبوع وعندها هذا الايمان بيوم القيمة والاشفاق منه واخذ منه العلماء ان الساعة تكون في يوم الجمعة وفي اوله - 00:01:51

فاذاك هذا امر غريب عنا وقد اخبرنا به رسول الله صلی الله علیه وسلم فعلينا ان نعطي هذا اليوم حقه من الذكر والدعاء مما يليق به من العبادات اشفاقا او تزودا لهذا اليوم - 00:02:19

لا ان نجعله موضع النزهة واللعب والتفريط وقد يكون اخفاوها مدعوة لاجتهاد كل اليوم ليلة القدر وقد نفهم من هذا كله المعنى الصحيح للحديث من راح في الساعة الاولى وكانما قرب بدنہ الى اخر الحديث - 00:02:45

وان الحق فيه ما ذهب اليه الجمهور على ما سيأتي ان شاء الله عند مناقشة وقت السعي الى الجمعة قال النيسابوري في تفسيره وكانت الطرقات في ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر - 00:03:12

خاصة بالمبكريں الى الجمعة يمشون بالسرج وقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجمعة اذ البكور اليها من شدة العناية بها قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله قرأ الجمهور فاسعوا - 00:03:32

وقرأها عمر فامضوا روى ابن جرير رحمه الله انه قيل لعمر رضي الله عنه ان ابي يقرأها فاسعوا قال اما انه اقرؤنا واعلمنا بالمنسوخ وانما هي فامبو وروي ايضا عن سالم - 00:03:59

انه قال ما سمعت عمر قط يقرأها الا فامضوا وبوب له البخاري قال باب قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وقرأ عمر وذكر القرطبي عن عبد الله ابن مسعود انه قرأها فامضوا الى ذكر الله - 00:04:22

وقال لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي انتهى وبالنظر فيما ذكره القرطبي نجد الصحيح قراءة الجمهور لامرین الاول شهادة عمر نفسه رضي الله عنه ان ابي اقرأهم واعلمهم بالمنسوخ - 00:04:46

واذا كان كذلك فالقول قوله لانه اعلمهم واقرأهم اما قراءة ابن مسعود فقال القرطبي ان سنه غير متصل لانه عن ابراهيم النخاعي

عن ابن مسعود وابراهيم لم يسمع من ابن مسعود شيئا - 00:05:13

انتهى وقد اختلف في معنى السعي هنا تحاصل اقوال المفسرين فيه على ثلاثة اقوال لا يعارض بعضها بعضا الاول العمل لها والتهيؤ من اجلها الثاني القصد والنية على اتيانها الثالث السعي على الاقدام دون الركوب - 00:05:34

واستدلوا لذلك لأن السعي يطلق في القرآن على العمل قاله الفخر الرازبي وقال هو مذهب مالك والشافعي قال تعالى وإذا تولى سعي في الأرض وقال سبحانه ان سعيكم لشتى العمل - 00:06:08

واستدلوا للثاني بقول الحسن والله ما هو بسعي على الاقدام. ولكن سعي القلوب والنية واستدلوا للثالث بما في البخاري عن أبي عباس ابن جابر واسمها عبدالرحمن وكان من كبار الصحابة - 00:06:30

مشى الى الجمعة راجلا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغترت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ذكره القرطبي ولم يذكره البخاري في التفسير - 00:06:52

وبالتأمل في هذه الاقوال الثلاثة نجدها متلازمة لأن العمل اعم من السعي والسعي اخص فلا تعارض بين الاعم والخاص والنية شرط في العمل واولى هذه الاقوال كلها ما جاء في قراءة عمر رضي الله عنه الصحيحة - 00:07:13

فهي بمنزلة التفسير للسعد وروي عن الفراء ان المضي والسعي والذهاب في معنى واحد وال الصحيح ان السعي يتضمن معنى زائدا وهو الجد والحرص على التحصيل كما في قول الله جل وعلا - 00:07:40

والذين سعوا في اياتنا معاجزين بأنهم حريصون على ذلك وهذا اكثر استعمالات القرآن قال الراغب الاصفهاني السعي المشي السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا - 00:08:08

قال تعالى وسعى في خرابها وقال سبحانه وإذا تولى سعي في الأرض وقال ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وجمع الامرين الخير والشر في قوله جل وعلا وان ليس للانسان الا ما سعى - 00:08:37

وان سعيه سوف يرى وهو ما تشهد له اللغة كما في قول زهير بن أبي سلمى سعة ساعية غيظ ابن مرة بعدما تبذل ما بين العشيرة بالدم وكقول الآخر ان اجزي علقة ابن سعد سعيه - 00:09:02

لا اجزه ببلاء يوم واحد ايها المستمعون الكرام بهذا نأتي على نهاية لقائنا على انه لم تزل لحديث المؤلف بقية حول الآية نستكملاها في لقائنا القادم باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:26